تصوير الشقيري للموقف العربي الجماهيري تجاه الاتحاد السوفياتي، بعد حرب العام ١٩٦٧، تعبير عن موقفه الشخصي ورأيه الخاص؛ فالاتحاد السوفياتي فريق رئيس في نزاع الشرق الاوسط، لذلك خاب أمل الامة العربية فيه، وتحوّلت التساؤلات الى حملة كبرى عليه. وعجب الشقيري من «ان يتخذ الاتحاد السوفياتي، وهو الصديق، موقفاً بارداً جامداً، والصداقة دافئة متحركة»[٦٥]. ونظر الشقيري الى اكتفاء الاتحاد السوفياتي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل خيبة أمل له، شخصياً، وللامة العربية. فقد كان عليه «ان يتخذ خطوة تصون ماء وجهه أمام الامة العربية»؛ كذلك «كان اثر الاقتراح السوفياتي عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة بارداً باهتاً». وتابع الشقيري خطاب كوسيغن من على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة، فوجده «خطاباً منطقياً جيداً، ولكنه ليس خطاب دولة عملاقة»، توقّع هو والعرب كافة «ان تتخذ موقفاً أشد صلابة». لكنه استدرك القول، ان الاتحاد السوفياتي ينظر الى أزمة الشرق الاوسط في اطار الحالة الدولية الشاملة، وفي اطار مصالحه، وحلّها مرتهن بالاتفاق مع الولايات المتحدة الاميركية في شأن القضايا الدولية المتعددة، وان المفاوضات مع اسرائيل، بشكل او بآخر، لا مفرّ منها، وان احداً لا يمكن ان يجازف باحتمال نشوب حرب نووية، من اجل مشكلة الشرق الاوسط. وعلى الرغم من ان مشروع القرار السوفياتي في الجمعية العامة جاء متفقاً مع المطالب العربية، اتضح للشقيري، وهو يسمع اخبار اجتماع كوسيغن والرئيس الاميركي جونسون، في غلاسبورو، ان «قضية الشرق الاوسط لم تكن همّه الأوحد»[٦٦]. وزاد شعور الشقيري بالخيبة من موقف الاتحاد السوفياتي، في اثناء زيارة بودغورني للقاهرة، حيث لاحظ ان كلماته، في خطابه الأول، كانت متحفّظة لا تبعث على الامل؛ فقد تحدث عن تسوية سلمية للشرق الاوسط، وألمح الى ان الضغط الدولي كفيل بحمل اسرائيل على الانسحاب؛ وان الالتجاء الى القوة يمكن التفكير فيه حينما تفشل كل الجهود السياسية، والدبلوماسية، المبذولة. كما وجد الشقيري البيان المصري - السوفياتي المشترك، «مبهماً وغامضاً، وليس فيه التزام واضح من الاتحاد السوفياتي، ولا اشارة حتى الى احتمال صدام مسلّح»[٦٧].

ومع اقتراب موعد انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة، زادت موسكو من دعوتها الى ايجاد حل سلمي لأزمة الشرق الاوسط يرتكز على انسحاب القوات الاسرائيلية من على الاراضي المحتلة[٦٨]. ولمّا اطلع الشقيري على المقترحات السوفياتية، التي حملها الى القاهرة نائب وزير الخارجية السوفياتية، جاكوب ماليك، رآها تدور حول حق اسرائيل في السيادة، وضرورة ازالة حالة الحرب، والتفاهم مع الولايات المتحدة الاميركية لاستصدار قرار من الامم المتحدة في هذا الشأن. واخبر الشقيري نائب وزير الخارجية السوفياتية عدم جدوى هذه المقترحات، وان فيها تصفية للقضية الفلسطينية[٦٩].

كذلك أدرك الشقيري، من البيان الذي أُصدر في أعقاب زيارة الرئيسين، الجزائري هواري بومدين والعراقي عبدالرحمن عارف، لموسكو، في تموز (يوليو) ١٩٦٧، ان الرئيسين قد فشلا في اقناع قادة الكرملين بالضرورة الملحّة لاستئناف القتال، وانهما عادا من موسكو «بمجموعة من النصائح السياسية القيّمة، يمكن ان تقدّمها أية دولة أخرى لا تملك حشداً ضخماً من الاساطيل في البحر الابيض المتوسط، وليس لديها أسلحة متقدّمة تحسم مصير المعركة»[٧٠]. وتبيّن له، أيضاً، ان تصفية آثار العدوان هي أهمّ شرط لاعادة السلام في الشرق الاوسط. وتأكد للشقيري ذلك الاتجاه للاتحاد السوفياتي بصدور القرار الرقم ٢٤٢ عن مجلس الامن الدولي، الذي أثبت له، بما لا يدع مجالاً للشك، ان الاتحاد السوفياتي يؤيد الوصول الى تسوية سلمية لازالة آثار العدوان[٧١].

وبالفعل، فان موسكو سعت، منذ آب (اغسطس) ١٩٦٧، الى التشديد على أهمية